في ذكرى ميلاده التسعين (٢)

■ بقلم: هاشم علي محسن ■

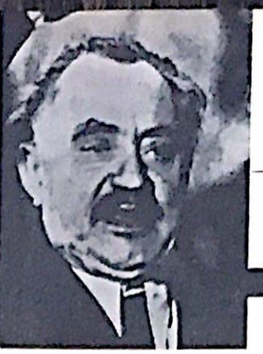

ديمتروف

.. ونضالاته النقابية والسياسية والفكرية

يمكن القول بان اولى خطوات جورجي ديمتروف في صفوف المنظمات العمالية النقابية، تسجل له استعداده المبكر لان يكرس اجمل سني حياته ، بل كل حياته في خدمة الطبقة العاملة ، فمنذ ان كان عاملا مبتدئا في مطبعة « ليبراليني كلوب » كان يحضر اجتماعات عمال المطابع في صوفيا وساهم بحماس في النضال الذي كان يخوضه عمال المطابع ، وشارك في تنظيم وقيادة العديد من الاضرابات التي كانت تحدث في هذا المجال ، فاكتسب خبرة وتمرسا في النضال الشاق في سبيل حياة افضل للطبقة العاملة ولكل الجماهير الكادحة . وهذا النهج هو الذي سار عليه ديمتروف واخطه لنفسه ، هو الذي جعل الجماهير العمالية تمنحه ثقتها وتحمله مسؤولية قيادة حركتها النقابية ، ليصبح امينا للاتحاد العام لنقابات العمال في بلغاريا . فهو لم يكتف بصياغة موضوعات الحركة الاضرابية ، وانما قاد بنفسه نضالات العمال وعمل على رفع الوعي الطبقي لديهم ، وكان يعيش بينهم باذلا كل قواه في سبيل ان تلعب الاضرابات دور المدرسة الثورية بالنسبة للعمال ، وليس ثمة اضراب ضخم منذ عام ١٩٠٦ لا يرتبط باسم ديمتروف كما بينا سابقا . ذلك ان ديمتروف الذي امتلك ايديولوجية الطبقة العاملة وجرأتها الثورية ، كان يعبر عن ارادتها باجلى ما تكون صور التعبير واوضحها ، وهو لم يستمد قدرته على التعبير فقط من امتلاكه للنظرية وثقافته الواسعة فقط ، بل انه كان يستمد الوضوح في التعبير عن ارادة العمال ، من خلال ارتباطه الوثيق باوساط اهم فئاتهم ، كانت صلته وثيقة جدا بعمال المناجم والمطابع والسجاير ، والنقل لذلك كان يقوم بدور الداعية المثقف ، والمحرض القائد في آن معا ، فكنت تراه يتصدر المظاهرات والاضرابات العمالية من اجل تقليص يوم العمل الى ثماني ساعات ووضع قانون عمل تقدمي ورفع الاجور وتحسين شروط العمل والمستويات المعيشية .

ان هذا النشاط وهذه المسيرة الظافرة ، وهذه التضحيات المتواصلة والتفاني من اجل الطبقة العاملة وخدمة قضاياها وتحقيق مصالحها .. ان هذا النشاط النقابي والسياسي والفكري والتنظيمي لم يقتصر على الطبقة العاملة والجماهير البلغارية الكادحة وحدها ، بل انه تجاوز حدود بلده ، اذ كان دوره بارزا في تأسيس الحركة النقابية الثورية الدولية ايضا، فقد شارك في عام ١٩١١ في المؤتمر النقابي الدولي الذي عقد في بودابست ، كما شارك في مؤتمر فينا النقابي الدولي ووضع اسس العلاقات الدولية للمنظمات النقابية الثورية البلغارية ، وفي عام ١٩٢١ ، كان ديمتروف احد مؤسسي الاممية النقابية الحمراء « سروف انترن » البارزين والمدافعين بحرارة عن المفاهيم اللينينية المتعلقة بدور الاممية النقابية وطابعها ، وقد انتخب عضوا في مكتبها التنفيذي ، ممثلا للنقابات الثورية اللقائية ، وخاض نضالا مشهودا ضد النهج الاشقائي للاصلاحيين وبلورة مهام الجبهة النقابية الموحدة ضد هجوم الفاشية ، وقد شغل موضوع الوحدة النقابية ، حيزا هاما في تقريره للمؤتمر السابع للاممية الشيوعية « الكومنترن » . ومما ورد في هذا التقرير الهام :

« ان تحقيق الوحدة النقابية على النطاق الوطني والعالمي ، ينبغي ان تكون اهم مرحلة في تعزيز الجبهة الموحدة .

فمن المعروف ان التكتيك الانشقاقي للقادة الاصلاحيين يطبق في النقابات المهنية بمبالغ الاصرار . ولا غرو في ذلك : فان سياستهم في التعاون الطبقي مع البرجوازية تلفت هنا غايتها العملية في نطاق المؤسسات مباشرة ، وعلى حساب المصالح الحيوية لجماهير العمال(٢٣) .

« اننا نقف بحزم الى جانب اعادة الوحدة النقابية في كل بلد وعلى النطاق الدولي .

واننا مع النقابية الموحدة في كل فرع اساجي ونحن مع الاتحاد الواحد للنقابات في كل بلد .

اننا مع الاتحاد الدولي الموحد للنقابات حسب فروع الانتاج واننا مع الاممية الموحدة للنقابات على اساس النضال الطبقي .

اننا مع النقابات الطبقية الموحدة ، باعتبارها من اهم دعائم الطبقة العاملة في نضالها ضد زحف الراسمال والفاشية . ومع ذلك فاننا لا نضع لوحدة النظمات النقابية سوى شرط واحد : النضال ضد راس المال ، النضال ضد الفاشية ومن اجل الديمقراطية النقابية الداخلية

ان الزمن لا ينتظر . وان مسالة وحدة الحركة النقابية ، سواء على النطاق الوطني او العالمي ، هي بالنسبة لنا ، مسالة الرسالة العظمى لتوحيد طبقتنا في منظمات نقابية جبارة ضد عدونا الطبقي » (٢٤)

وقد شغل ديمتروف عدة مراكز نقابية هامة على صعيد الحركة النقابية الدولية ، ففي المؤتمر الدولي الحادي والعشرين لعمال المناجم الذي انعقد عام ١٩١٠ في بروكسل انتخب في الهيئة القيادية الاممية لعمال المناجم . ومع انه لم يتمكن من حضور الاجتماع التمهيدي الذي انعقد في موسكو في صيف عام ١٩٢٠ ، والذي انبثق عنه مجلسا دوليا كانت غايته الاعداد لانشاء اممية نقابية ، مع ذلك فانه لعب دورا كبيرا في سبيل تحقيق الغاية التي اسس المجلس من اجل تحقيقها ، وقد ساهم في توجيه النقابات البلغارية والبلقانية للالتفاف حول المجلس الدولي للنقابات ، وبعد فترة وجيزة اشترك في تنظيم المؤتمر التأسيسي للاممية النقابية ، وانتخبه المؤتمر عضوا في مجلسها المركزي كما مر معنا . وقد اشرف على تنسيق نشاط انصار الاممية النقابية في بلغاريا ويوغوسلافيا وتركيا واليونان ورومانيا باعتباره مندوبا للبلدان البلقانية واقتراح من ديمتروف دعت الاممية النقابية خلال عامي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ الكادحين في جميع انحاء العالم الى ادانة الحكومة الفاشية في بلغاريا وفضح الارهاب الشرس الذي تمارسه ضد الشيوعيين وسائر الوطنيين بوجيه منه ايضا كانت الاممية النقابية تخوض نضالا دائما ضد المد الرجعي في البلقان . وبعود الفضل لديمتروف في كل ما حققه الاممية النقابية من اتساع ونفوذ في اوساط الجماهير العمالية ، اذ الجمود العقائدي كان يعارض باستمرار الاتجاهات العصبوية والجمود العقائدي اللذين يعوقان الحركة النقابية الثورية عن التطور والانتشار واحراز الانتصارات وكان يقف ايضا بوجه السياسة الاصلاحية لدعاة التعاون الطبقي مع البورجوازيه ، وضد الاتجاه الفوضوي في الحركة النقابية .

يمكنني القول بان ديمتروف ، كان يطبق السياسة اللينينية في النقابات ، فهو كان يشدد على النهج الثوري ، ولكن بدون تعصب او تمسك بالقوالب الجامدة ، فقد كانت سياسته تركز على عدم الانعزال الثوريين عن النقابات حتى وان كانت رجعية كي يناضلوا من اجل تحقيق مطالب العمال ، وقد اقترح عام ١٩٢٦ انشاء لجان موحدة مؤلفة من مختلف الاتجاهات ، في المؤسسات والمصانع الكبيرة ، كي يحققوا قيادة موحدة لقيادة الاضرابات العمالية . وبمبادرة منه ، وباسم جبهة النضال الموحدة ضد الفاشية فقد بوقف الاممية النقابية خلال عام ١٩٣٧ ، واندمجت منظماتها مع النقابات الاصلاحية بغية تحويلها الى نقابات ثورية طبقية . وقد مثلت مبادرته هذه الترجمة العملية لتحذيره الذي تضمنه تصريحه في المؤتمر الرابع للاممية النقابية الذي انعقد عام ١٩٢٨ ، والذي قال فيه : ان الفاشية ليست ظاهرة محلية مؤقتة او انعزالية ، بل انها تسعى الى بذل كل قواها لمنع انشاء الاتحادات الوطنية العامة ، وتركيز الحركة النقابية ، وستحاول تحويل الحركة الى جمعيات نقابية محلية لتجعلها غير قادرة على خوض نضال ناجح ، وقد نبه الى ضرورة النقطة وطرح مهمة النضال ضد الفاشية في الحركة النقابية ، لقطع الطريق على مخططاتها !

وقد بذل ديمتروف جهودا كبرى ولعب دورا اساسيا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ، في سبيل وحدة الحركة النقابية ، ومساعدته المباشرة تحقق قيام الاتحاد العالمي للنقابات الذي يمثل اليوم قوة جماهيرية عمالية عالمية كبرى تضم عشرات الملايين منتشرين في مختلف انحاء العالم وفي مختلف البلدان الاشتراكية والرأسمالية وبلدان العالم الثالث ، وتناضل ضد العنصرية والاضطهاد القومي والاستغلال الطبقي الذي تمارسه الامبريالية والرأسمالية . ان الاتحاد النقابي العالمي امين في التعبير عن افضل تقاليد الاممية النقابية وهو يوحد التغلبة في اكثر من بلد في العالم ويخوض النضال وفق النهج الديمقراطي الهادف تمتين وحدة حركة الطبقة العاملة النقابية الدولية وتعميقها من شتى نضالها ضد الاستعمار والامبريالية .

ديمتروف وحركة الطبقة العاملة السياسية

■ لم يكن انخراط ديمتروف في النضال النقابي منعزلا ومنفصلا عن النضال السياسي ، فهو لا يرى النقابات الا واجهه من واجهات الاقتصاد والسياسة ، وما هي الا وسيلة من الوسائل التي افرزتها حاجة العمال للكفاح ضد الرأسماليين لينتخذ منها الطليعيون من ابناء الطبقة العاملة ميدانا لتسعير الصراعات الطبقية وتعبئة جماهير العمال للنضال ضد الرأسمال والرأسماليين . فالعمل النقابي ، وبالتالي الكفاح الذي يخوضونه من اجل الحصول على زيادة في الاجور او تخفيض في ساعات العمل هو جزء ومدخل لبلورة موضوعة من موضوعات الصراع الطبقي الذي تخوضه جماهير الطبقة العاملة ضد مستغليها .

وانطلاقا من وعي ديمتروف لارتباط العمل النقابي بالعمل السياسي ، فقد انخرط في العمل الحزبي وتفضل النشاط الثوري الذي تميز به فقد اصبح في عام ١٩٠٢ عضوا في الحزب الاشتراكي الديمقراطي البلغاري » (٢٥) .

وقد جاء انتسابه الى الحزب ، في فترة احتدام الصراع الداخلي بين الجناح الثوري الذي اطلق على ذاته بعد الانشقاق « الاشتراكيين المتشددين او الضيقين » وبين الجناح الانتهازي الذي عرف الجماهير فادته بالاصلاحيين ، الذين جندوا انفسهم لخدمة القوى الرجعية .

انضم ديمتروف عام ١٩٠٢ ، وكان يطلب من الراغب في الانتساب الى الحزب ، ان يقدم تقريرا خطيا ، وبعد ان ينظر اللجنة المركزية للحزب في تقرير طالب الانتساب ، تستدعيه لتقديم بيانا شفهيا امام الاجتماع الحزبي العام . وقد حضر ديمتروف هذا الاجتماع وانضم في ذاكرته تفاصيله ، انطباعا ملأ حياته « بالاحتجاجات التي لا تنكر : وفي الصف الامامي كان يجلس قادة منظمة صوفيا الحزبية : جورج كركوف(٢٦) وغافريل غيورغيف(٢٧) وبانكو ساكوزوف(٢٨) » .

وكان يعرف كركوف عن كثب ، ليس فقط بصفته ناطقا بلسان الشعب ، بل وباعتباره قائدا للنقابات ، وغافريل بصفته كاتبا في الصحافة العمالية حول الشؤون التنظيمية ، وساكوزوف باعتباره احد قادة الاشتراكية الديمقراطية . وعندما سأله رئيس الاجتماع ، لماذا تريد الانضمام الى الحزب ، اجاب قائلا : « اريد ان اكون عضو في الحزب ، لانني مقتنع اقتناعا عميقا ، بان الطبقة العاملة تستطيع ان تتحرر من الاستثمار لا عن طريق التعاهم الطبقي ، وانما بالطريق الثوري » .

وقد القى ديمتروف هذه الكلمات باحساس عميق كان له اثره في نفوس المجتمعين ، وبينما صاح بانكو ساكوزوف ساخرا : « ها هو قد حفظ درسه » . عبر غافريل عن استحسانه المتدبذب لهذا الكلام ، وامسك بيد جورج منذ ذلك الحين بدأت الصداقة الوثيقة بين الخبير المجرب بالقضايا التنظيمية للبناء الحزبي واحد مثاني الحزب الاشتراكي الديمقراطي العمالي البلغاري مع بلاغويف وكركوف وبين قائد هذا الحزب فيما بعد : جورجي ديمتروف » (٢٩) .

وبعد انضمامه الى الحزب نشره وجيزه ، اشتغل ديمتروف في مطبعة التانوب الامركيه في ساموكوف ، وهناك بدأ بحضور الاجتماعات التي تعقد لبث الدعاية للنظرات الانجيلية ، والتي تنظم في كل يوم احد في التانوب نفسها ، ووجد ديمتروف فرصه مناسبه لان يخوض من جديد مع الانجيليين صراعا وليكشف زيف ادعاءاتهم وتعارضها مع العلم . وكانت اسئلته منطقيه لدرجه انها « اوقعت المحاضرين والقائمين على التانوب انفسهم في مأزق واخذت تنفضح وسط التلاميذ نذره الماركسية ، التي نذرها العامل الماركسي الشاب بأسئلته الملهبه » (٣٠) ولم يقصر اثر وتأثير مناقشات ديمتروف مع الانجيليين على تلاميذ التانوب فقط ، بل انها اثارت حركه جدل في اوساط المتدينين من ابناء ساموكوف الامر الذي دفع ادارة التانوب الى تسريحه من عمله ، بعد بضعه شهور من اشغاله اي في اخر عام ١٩٠٢ ، بيد ان الاشهر القليلة التي امضاها في الاشتغال في مطبعة التانوب الامريكيه ، كانت كافيه لان تعد خلالها من ينوب عنه في ساموكوف . وهكذا يكون ديمتروف قد اوجد منظمه للحزب مؤلفه من العمال والطلاب في مدرسة الحدادة ، بعد فترة وجيزة من انسابه اليها ! وعلاوه على الحلقه الماركسية التي نجح في تشكيلها فقد نظم بالتعاون مع المنظمة الحزبيه في منطقه ساموكوف ، دورة دراسية استغرقت سنة شهور لدراسة برنامج ارفورت لكاوتسكي والبيان الشيوعي لماركس !

لقد كان لمساهمه ديمتروف في اعداد وتنظيم هذه الدورة اثر كبير في تطوره الثقافي والفكري، اذ انه كان يبدي اهتماما بالغا في التحضير لكل اجتماع من اجتماعات الدورة ، وكان يلاحظ ان المسؤول عن المنظمة الحزبية في ساموكوف والذي كان يتولى شرح المفاهيم الفلسفية للدارسين ، لم يكن دقيقا تماما لذلك اكب على مطالعة المؤلفات الماركسية الموجودة عندهم لكي يحصل على الجواب الدقيق على الاسئلة التي كانت تثيرها المناقشات والجدل في هذه الدورة التي كان هو احد منظميها والمحاضرين فيها !

في مستهل عام ١٩٠٣ ، عاد ديمتروف الى صوفيا بعد ان اكتسب خبرة في العمل التنظيمي والتثقيفي وتسلح بطاقة جديدة جعلته يثق بقدراته على ممارسة النقد وادارة الحوار المعلمين بجدارة واهلية . « وقد وجد في المنظمة الاشتراكية ـ الديمقراطية في صوفيا ، صراعا ضاريا داخل الحزب ، كان قد احتدم في ذلك الوقت في صفوف الاشتراكية ـ الديمقراطية في سائر انحاء البلاد . فساهم ديمتروف بحيويه في هذا الصراع بين الجماهير : الاتجاه التحريفي لما يسمونه بالقفاضين ، او اصحاب القضية المشتركه ، برئاسه بانكو ساكوزوف والاتجاه الثوري الماركسي للمتشددين برئاسة اقدم قائد للطبقة العاملة البلغارية ، تمثلي دمتر بلاغويف ، الذي كان مؤسسا للحلقات الاشتراكية الديمقراطية العمالية في روسيا « فرقة بلاغويف في بطرسبورغ عام ١٨٨٣ » (٣١) .

يصف ديمتروف هذا الصراع داخل الحزب « بانه نضال لا هوادة فيه ضد جميع اولئك الذين كانوا يسعون تحت راية « القضية المشتركة للفئات المنتجة » الى وضع الطبقة العاملة البلغارية التي كانت ما تزال بعد فتية جدا ، تحت قيادة البورجوازية المفترسة » (٣٢) .

المصادر :

٢٣) جورجي ديمتروف ـ في الجبهة الوطنية الموحدة ـ دار الطليعة ـ ص١٠٤ .
٢٤) المصدر السابق ـ ص١٠٥ .
٢٥) المصدر السابق ـ ص١٢ .
٢٦) جورج كيركوف (١٨٦٧ ـ ١٩١٩) شخصية بارزة في الحركة الثورية البلغارية واترب ورفاق ديمتر بلاغويف واحد مؤسسي الحزب الماركسي للبروليتاريا البلغارية . محرر في الصحيفة الناطقة بلسان الحزب « صحيفة العمال » من ١٩٠٥ حتى ١٩١٩ شغل مركز سكرتير اللجنة المركزية للحزب، وانتخب عدة مرات نائبا في البرلمان .
٢٧) غافريل غيورغيف (١٨٧٠ ـ ١٩١٧) شخصية بارزة في الحركة الثورية البلغارية ورفيق بلاغويف عمل سنين طويلة محررا نشيطا للنشرات الحزبية الدورية وناضلا ضد الانتهازية ، عالج ونشر المادة التنظيمية للحزب الماركسي للطبقة العاملة .
٢٨) راجع الهامش رقم ٢٠ في العدد الماضي من هذه المجلة .
٢٩) تمثيل بلاغويف ـ جورجي ديمتروف ـ ترجمة حياته ـ ص٢٨ .
٣٠) المصدر السابق ـ ص٣١ .
٣١) المصدر السابق ـ ص٣٣ .
٣٢) المصدر السابق .

البقية في العدد القادم

كمال عدوان يشرح للرأي العام الفرنسي جذور وتفاصيل ومعاني عملية اللد

في باريس عقد الاخ كمال عدوان ، باسم منظمة التحرير ، مؤتمرا صحافيا لشرح عملية مطار اللد وابعادها وجذورها وذلك مساء يوم ٦/١٣ الحالي ،وفرا فيه بيانا صحافيا حول العملية ، ثم اجاب الاسئلة . وفيما يلي اجزاء من البيان الصحافي :

بمناسبة العملية الاخيرة في مطار اللد لا بد من توضيح عدد من الحقائق التي قد تكون اختلطت على البعض .

■ اولا : ان الشعب الفلسطيني المطرود من ارضه وهو يناضل من اجل ان يحررها ويعود اليها هو الان في حالة حرب مع قوة الاحتلال المغتصب لهذه الارض . هذه الحقيقة تجعل من فلسطين كلها ساحة قتال لها حصانتها العسكرية كاي ساحة قتال اخرى ينحصر التعامل فيها على طرفي الصراع . اي طرف نائب حيث يوجد على ساحة القتال يتحمل نتائج تواجده بنفسه . ومطار اللد باعتباره جزءا من الارض الفلسطينية المغتصبه يشكل عوضا عن طبيعه العسكريه الخاصه جزءا من ساحة القتال هذه .

ان عملية اقتحام مطار اللد هي عملية هجوم كعمليه هجوم اخرى تقوم بها وحده مقاتله على اي مستعمره او معسكر لقوات الاحتلال في الجنوب او الشمال او الوسط من فلسطين كما يمكن ان تكون الجولان او الطله او القدس ، ولكنها هذه المره كانت في مطار اللد ، ولقد سبق ان انذرت الثوره الفلسطينيه مرارا من اخطار السياحه على ارض فلسطين وشعبنا يخوض الان نضالا مسيرا ضد قوات الاحتلال .

■ ثانيا : ان عمليه اقتحام مطار اللد كانت استكمالا للخوار الذي بدأ بعمليه الاقتحام الاولى يوم ٧٢/٥/٦ بين علي طه (ابو نضال) وموشي دايان من اجل الافراج عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين . ونهايه الحوار الى ارادها دايان اقتحامه للطائره في المره الاولى هي الى املت حكم النهايه هذه للحوار في المره الثانية حتى يشعر دايان والاخرين معه ان الحوادث القتالية لا تنتهي حلما كما يريدونها ، ولا بد ان تكون حساباتهم اكثر مسؤوليه واقل بيجحا وغرورا . وبعد ، ان الاراده المستقبلة للثوره الفلسطينيه التي تجاوزت منذ انطلاقها كل اشكال الوصايه والتبعيه تجعلها هي الوحيده التي تملك حق القرار لطبيعه ممارسها واختيار اشكال نضالها وتحديد مواعيدها وامكانها وادواتها ولا تسمح ان يمارس احد وصايه عليها او يتحمل المسؤوليه عنها .

■ ثالثا ان عمليه اللد تعكس مدى الصور لقدرة الجيل الفلسطيني الذي لم يعد مقيدا او ماسورا لا بالجيش او البلد او القاعده بعد ان اصبحت الثوره الفلسطينية بعدالتها تزوده بهويه نضاليه تجمعه وكل ثوار العالم حول قضايا العدل والحريه والتي تحت عناوينها جاءت مشاركة الرفاق اليابانيين .

□ رابعا ان سلسله التهديدات الاسرائيليه الموزعه في اكثر من اتجاه والتي اكثر من بلد تدعو للقضاء على الفلسطينيين الذين يقومون بالعمليات ضدهم ومحاولات الابتزاز الاسرائيلي لي لجأت لتوزيع الاتهامات بدون حساب والتي كانت كشركه الطيران الفرنسيه المتهمه وحكومه فرنسا متهمه وسلطه روما متهمه وحكومة لبنان متهمه وحكومه مصر متهمه واليابان متهمه والكل متهم باستثناء اسرائيل البريء الوحيد من العالم فسلسله التهديدات الاسرائيليه ومحاولات الابتزاز هذه التي تشكل دعوه لالقاء الفلسطينيين في البحر لا يمكنها ان تحل المشكله وان كانت تشكل مشكلة للتحريض ضد الفلسطينيين لتجعل منهم المشكله لمحاوله للخروج من الصراع من اطاره الفلسطيني الاسرائيلي ودفعه الى الاطار الفلسطيني العربي او الاطار الدولي الفلسطيني من خلال دفع حكومات ـ ومؤسسات لاتخاذ مواقف معاديه للحق الفلسطيني .

قد تعبر عن نفسها باشكال واجراءات تلزم ان تكون حساباتها اكثر مسؤوليه قبل الاندفاع للتورط فيها بعد ان كشف معركة اللد ان قدره الجيل الفلسطيني لم يعد يحكمها الواجهه الفلسطيني بقدر ما يحكمها استمرار الوطنية الفلسطينيه .

ان الغاء الفلسطينيين في البحر لا يمكن ان يحل المشكله . ان تضليل الراي العام العالمي عن حقيقه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي لا يمكن ان يحل المشكله واكثر ما يمنيه هذه التهديدات الاسرائيليه ومحاولات الابتزاز والتحريض وما تكشفه طبيعة العقل الصهيوني وطموحه بالغاء الفلسطينيين في البحر في وقت يعبر فيه العقل الفلسطيني على ان استمرار النضال من اجل تحرير الارض الفلسطينيه وبناء الدوله الديمقراطيه التي توفر المساواه والعدالة للقضيه هو الحل الوحيد لمشكله الامن والاستقرار في المنطقه .

□ خامسا : ابواق التصريحات والاصوات الكثير التي اربعت لحساب اسرائيل من مواقع رسميه تتحدث عن الجريمه والمجرمين وعن الاخلاق والمثاليات والانسانية لماذا لم ترتفع ولم تسمعها تتحدث عن الاخلاق والمثاليات والانسانيه ازاء تمسك اسرائيل باغتصاب الاراضي وطرد السكان من اوطانهم ومصادرة ممتلكاتهم والقيام بالمذابح الملاحقه في دير ياسين والقدس واللد والرملة وكفر قاسم وقليقيليه وقبيه والسموع وبحالين وغزه ؟

ان لي حديث عن الاخلاق والمثاليات والانسانية لا بد ان يكون له مقاييس موحده تطبق بالعدل والمساوي في كافه المجالات وان تسري فيه كافه الاطراف والا فان غياب المقاييس الموحده يجعل من حق كل طرف استعمال مقاييس خاصه به من خلال احساسه بالظلم والغصب ولا يعود بعدها من حق احد مناقشه هذه المقاييس او الاعتراض عليها من مواقع الاحتجاج في الوقت الذي نستطيع ان نفهم موقف روجرز المتحاز من خلال موقف حكومته الصريح الى جانب قوات الاحتلال الاسرائيليه نحن لا نستطيع ان نفهم موقف بعض الذين اندفعوا في سباق التصريحات ولم تسمع اصواتهم في قضايانا الفلسطينيه العادله والجرائم الاسرائيليه المكرره على الارض الفلسطينيه .

□ سادسا : في الوقت الذي تباكى فيه اسرائيل على ضحايا عملية اللد يمارس قادتها في احتفالهم لذكرى العدوان اقسى درجات الصلف والتبجح والغرور والتنكر للقيم والمثاليات والقرارات الدوليه ويؤكدون اصرارهم على عدم الانسحاب من الاراضي العربيه ويفاوضهم فيها الى خمسة عشر سنه اخرى كيف يمكن للذين يتحدثون عن الاخلاق والمثاليات والانسانيه ان يعبروا لنا هذا الموقف الاسرائيلي وهذه الابواق لماذا لا نسمعها وهل يقبلون هم باحتلال اراضيهم بهذا المثل ؟

هل يستطيع هؤلاء اصحاب التصريحات والاصوات التي اربعت ان يقولوا لنا اين اصبحت القرارات الدولية بشان القدس ودعوة الفلسطينيين ووقف اعادهم ومصادره اراضيهم وحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم الى الارض الفلسطينية وقرارات اللجان المتعددة بشان حقوق الانسان والمعتقلين والاسرى .؟

وفي النهاية اود ان اوضح ما يلي :

١ ـ ان قضيه الامن والاستقرار في الشرق الاوسط ستظل رمزا لتصفية جذور الصراع وتصحيح الخطأ وعودة الشعب الفلسطيني الى ارضه ليمارس عليها حقه في تقرير مصيره بارادة حره ومستقلة ولن تكون السلام بدوننا او على حساب شعبنا .

٢ ـ ان الذين يراهنون على ضعف الثورة الفلسطينية اخطأت حساباتهم فان وحدة اهداف الثورة الفلسطينيه واتساع دائرة تحالفاتها ستطور في قدرة العمل الفلسطيني واستمراره الى ان يحقق اهداف شعبنا في تحرير الارض واقامة المجتمع الديمقراطي العادل عليها ولن نسمح بان يحل الاخرون مشاكلهم على حسابنا، ان قضية الحرية والعدل واحدة ولا نسمح بالمساومة عليها .

٣ ـ ان الثورة الفلسطينيه ستظل الطليعة التي تمثل ارادة الرفض والتغيير في المنطقة وهي بهذا تشكل محور الاستقطاب ، ومركز العمل المؤهل لتجميع قوى الثوره في الوطن العربي في اطار جبهه تخوض النضال الوطني التحرري وتشارك في النضال من اجل القضايا العادله في العالم .

٤ ـ ان علاقاتنا باصدقائنا تنبع من مدى الالتزام بقضيتنا العادله وبما كطليعه للثوره تمثل الوجه الاكثر تقدما في الصراع ضد الامبريالية واعوانها في المنطقه العربيه .

٥ ـ ان التصعيد في حمله الاستعداء الاسرائيليه والتحريض ضد الوجود الفلسطيني تهدف الى نقل الصراع خارج مواقعه الاساسيه على الارض الفلسطينية والخروج به عن اطاره الحقيقي الفلسطيني ـ الاسرائيلي ونحن نرى ان اي تساهل تجاه هذا او الورط فيه يجب ان يضع في الاعتبار التطور في قدره الجبهة العمل الفلسطيني ومدى انعكاس هذا على طبيعه العلاقات الدوليه لا بد ان يتحمل كل طرف مسؤوليه نفسه .

٦ ـ اذا كانت الولايات المتحده الامريكيه ومؤسساتها تسعى لممارسه اجراءات ضد بعض الدول العربيه فلا بد ان يكون واضحا ان قدرة العمل الفلسطيني والامداد العربي على الواجهات الشماليه لافريقيا والغربيه لاسيا على جانبي البحر الابيض المتوسط سيكون مؤهله لممارس اجراءات اكثر حسما واكثر اتلاما ومن الافضل ان تكون الحسابات اكثر مسؤوليه .

٧ ـ ان استمرار قبول الامم المتحده عضويه اسرائيل الدوليه التي قامت على حساب الشعب الفلسطيني وعلى ارضه سيشكل تشجيعا لفكره الاغتصاب والفرصنه الدوليه ويحطم بالتالي كل المعاني والقيم والمثاليات التي قامت من اجل الهيئه الدوليه ويعرض رغم كل الظروف مراجعه حقيقيه لهذا الخطأ الكبير الذي وقعت فيه .

٨ ـ ان استمرار قبول الامم المتحده عضويه اسرائيل واستمرار عجزها عن ممارسه دورها او ممارسة دور العاقل في تطبيق قراراتها وحماية المعاني والمثاليات والمقاييس الدوليه التي قامت من اجلها يجعل من الضروري مراجعه الدول العربيه واستمرار عضويتها في اطار هذه المنظمه . »